ارجي الضوع ليكون نادية لحافا وتارة بردا وهو في كلا الحالين يجلي حقا ويبيت بردا
لا زال مهده به سعيدا يتخذ للاولياء وعادا للاعداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام
قلت وقد ذكر في ترجمة ابي الفتح سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب
الاصبهاني المقدم ذكره يطلب منه فروة فرط ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة في
بابها وفي هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل
سنتهو بين الادباء فاذا كان الشي باليا شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد
من ذكره وهو اصح وذلك ان احمد بن حرب ابن اخي يزيد المهلبي اعطى ابا علي اسمعيل بن ابرهيم
بن حمدويه البصري الحمدوي الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعمل فيه الحمدوي مقاطيع
على بديع طريقة سارت عنه وتناقلها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده الى الرفو حتى ... لو بعثناه وحده لتهدا

وقوله ايضا من ابيات

لقد طال للرفا حتى كانه ... يحاول منه ان يعلمه الرفوا

وقوله ايضا

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... ابخلته الزمان فهو سقيم
فاذا ما رفوته قال سبحان ... محيي العظام وهي رميم

وقوله ايضا

يا ابن حرب اطلت ونزى برفوي ... طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العرض ... على النار بكرة وعشيا

وله فيه ايضا

رأينا طيلسانك يا ابن حرب ... يزيد المرء ذا الصنعة اتضاعا
اذا الرفاء اصلح منه نقصا ... تداعى بعضه الباقي انصداعا
تسلم صاحبي فيقد شبرا ... به وافقد في ذرعي ذراعا
اجيل الطرف في طرفيه طولا ... وعرضا ما ارى الا رقاعا
فلست اشك ان قد كان دهرا ... لنوح في سفينته شراعا
وقد غنيت اذا ابصرت منه ... بقاياه على كتفي سماعا
فخذ قبل التفرق يا اضباعا ... ولا يك موفق منك الوداعا

وقال فيه ايضا وكتب بها الى بعض الرؤساء

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت ... فلا زمعي على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دراعتي ... سملا تردت بالبلا وتدرعت
فيها من النبر بني ما لو انه ... مرت بها ريح الصبا لتقشعت
تحكي تخرق طيلسان ابي انها ... منه تعلمت البلا فتضعضعت
لا فرج الرحمن عنه انه ... اعدى ثيابي كلها فتقطعت

فانهم

فليحمد الله الجبال فانها ... لو قاربته تخشعت وتصدعت

وقال فيه ايضا

يا ابن كسوتني طيلسانا ... يزدع الرفو فيه وهو سياخ
مات رفاؤه ومات بنوه ... وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

وقال فيه ايضا

طيلسان لو كان لفظا اذا ما ... شك خلق في انه بهتان
فهو كالطور اذ تجلى له الله ... فدكت قواه فالاركان
كم رفوناه اذ تمزق حتى ... بقي الرفو وانقضى الطيلسان

وله فيه ايضا

يا ابن حرب ما ادري في ذما يا ... بينا منك من كسوت جماعة
طيلسان رفوته ورفونا ... الرفو منه وقد رفعت رقاعة
فاطال البلى فصار خليقا ... ليس يعطي للرفو فيه طاعة
فاذا سايل سايل فيه ... ظن اني فتى من اهل الصناعة

وله فيه ايضا

قل لابن حرب طيلسانك ... قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل ... عمن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه ... فكانه باللحظ يحرث
يودي اذا لم ارفه ... واذا رفوت فليس يلبث

ويقال انه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع وكان
الاصل الذي حمل الحمدوي المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها
ابو حمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد خلق حتى بلي فقال فيه

يا طيلسان ابي حمران قد برمت ... بك الحياة فما تلتذ بالعمر
في كل يومين رفاء يجدده ... هيهات ينفع تجديد مع الكبر
اذا ارتداه لعيد او لجمعته ... تنكب الناس لا يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث اخذه من قول النظام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة
ابي اسحق ابرهيم بن سيار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

رق فلو بزت سرابيله ... علقه الجو من اللطف
يجرحه الناس بالحاظهم ... ويشتكي الايماء بالكف

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين و
ستماية هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفي فاصبح خدها ... وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحها كفي فآلم كفها ... فمن مس كفي في انامله عقر

وانشدني الشيخ الصوفي المسمى ابرهيم لنفسه دوبيت في هذا المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)